

## المصطلح النقدي عند الالوسي في تفسيره "روح المعاني"- النقد النحوى أنموذجًا

أ.م.د. محمد هادي الباعج

الباحث صادق خضر جمرة

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

### المقدمة:

لقد أخذ الدرس النحوى حيزاً كبيراً ومجالاً واسعاً واهتمامـاً بالغاً لدى العلماء في الدراسات اللغوية قديماً وحديثاً، لما له من أهمية كبرى وقيمة عظيمة في كشف معانـي النصوص والمفردات وبيان وجهتها وإعرابها، ونتيجة لهذا التوسيع في علم النحو والukoof على دراسته وتقنيته من الطبيعي أن تظهر هناك خلافات بين الدارسين في بعض فروعه وتطبيقاته مما أدى إلى أن يكون لزاماً على العالم اللاحق في هذا العلم أن ينظر في آراء السابقين له من الناحـة نظر ناقدٍ ليختار ما يراه راجحاً ويرد ما يراه مرجوحاً وفق منهج محدد ومقياس معين يسير عليه في عملية التمييز بين الآراء النحوية وهو ما أطلق عليه (النقد النحوـي)، ومن البديهي جداً أن يتسرـب النقد النـحوـي إلى تفسير القرآن الكريم، إذ إن النـحوـ هو أحد الأدوات المستعملة في التفسير للكشف عن معانـي القرآن الكريم وبيان آياتـه ، ولا بد للمفسـر - عند استعمالـه النـحوـ والإـعرـابـ في التفسـير - من أن يرجـح رأـياً نـحوـياً على آخر أو يختار قولـاً على غيره لتطبيقـه على إـعرـابـ القرآنـ ومـفردـاتهـ، ومن بين المـفسـرينـ الذين قاموا بهذا الدورـ الـالـوـسـيـ في تفسـيرـهـ المـوسـومـ (روحـ المعـانـيـ فيـ تـفـسـيرـ القـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـسـبـعـ الـمـثـانـيـ)ـ عندـ إـعـرـابـهـ الآـيـاتـ الـكـرـيمـةـ،ـ فـكـانـ يـعـرـضـ الآـرـاءـ السـابـقةـ لـهـ عـرـضـ نـاـقـدـ فـيـخـتـارـ ماـ يـرـاهـ أـهـلاـ لـلـاخـتـيـارـ وـيـرـدـ ماـ لـاـ يـرـاهـ منـاسـباـ فـتـكـونـتـ فيـ تـفـسـيرـهـ مـبـاحـثـ وـآـرـاءـ فـيـ النـحوـ ،ـ وـقـدـ اـسـتـعـمـلـ فـيـ عـمـلـيـةـ النـقـدـ أـلـفـاظـ الـلـتـعـبـيرـ رـفـضـهـ بـعـضـ الـآـرـاءـ النـحوـيـةـ وـأـخـرىـ لـلـتـعـبـيرـ عـنـ الـقـبـولـ،ـ فـجـاءـ هـذـاـ الـبـحـثـ لـلـتـعـرـيفـ بـهـذـهـ الـأـلـفـاظـ الـدـالـةـ عـلـىـ الرـفـضـ أـوـ الـقـبـولـ فـكـانـ عـلـىـ

مـبـاحـثـ هـيـ:

أولاً: من حـيـاةـ الـالـوـسـيـ وأـهـمـيـةـ تـفـسـيرـهـ عـنـ الـعـلـمـاءـ .

ثانياً: التعريف بمصطلح النقد النحوى .

ثالثاً: الألفاظ الدالة على الرفض والرد .

رابعاً: الألفاظ الدالة على القبول والاستحسان .

#### أولاً: من حياة الألوسي وأهمية كتابه (روح المعاني):

هو السيد شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي البغدادي ، ولد في بغداد سنة ١٢١٧ هـ في عائلة معروفة بالعلم والتحصيل والمعرفة فأخذ العلم من أبيه السيد عبد الله الألوسي، واشتغل بالتدريس والتأليف وهو ابن ثلات عشرة سنة، وكان جل ميله لخدمة كتاب الله، وحديث رسول الله (ص)، لأنهما المشتملان على جميع العلوم، وإليهما المرجع في المنطق والمفهوم<sup>(١)</sup>. ذكره الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) في الأعلام فقال: ((محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد))<sup>(٢)</sup>

له كثير من المؤلفات والمصنفات، ولعل من أهمها تفسيره الموسوم (روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثانى) لما فيه من الموسوعية والثراء العلمي الكبير، ففيه عقائد وأحكام وتأويل وفلسفة وبلاغة ولغة وإعراب ونقد نحوى ونقد أدبي وغيرها ، حتى عد خاتمة التفاسير لتعذر الإتيان بتفسير أكثر منه موسوعية وثراء علمياً أو حتى مساوياً له. وقد أتى على تفسيره العلماء والمفسرون ، فذكره محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) فقال: ((ولما تفسير الألوسي فاسمه روح المعاني ومؤلفه العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي مفتى بغداد وألف وهذا التفسير من أجل التفاسير وأوسعها وأجمعها نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة))<sup>(٣)</sup>، وذكره الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) فقال: ((فسلك فيه مسلك التفسير اللغوي، يهتم أولاً ببيان موقع المفرد أو المركب من جملة الكلام معتمداً على قواعد الإعراب واستعمالات البلاغة ومعتصماً بansonjat المعاني وتسلسل الأغراض))<sup>(٤)</sup> وكذلك قال غيرهم<sup>(٥)</sup>. إذاً فهو كما أشاروا إليه وإلى تفسيره ، كلّ منهما شاهد على فضل الآخر بالعلم والمعرفة والإبداع والنبوغ والبلوغ في

مختلف العلوم ومنها علوم العربية والإعراب التي عليها مدار الأفهام واستنباط الأحكام من كلام الملك العلّام الذي جعله {قُرْنَا عَرِبًا غَيْرَ ذِي عِوْجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} الزمر ٢٨

### ثانياً: التعريف بمصطلح النقد النبوي:

مصطلح النقد النبوي ليس مصطلحاً مستقراً ولا مبرزاً في الأوساط العلمية قديماً وإنما هو مصطلح مستتبّط كعنوان لأعمال متفرقة في الآثار العلمية التي قام بها بعض العلماء ناسب تسميتها بـ(النقد النبوي) واستعمل في الآونة الأخيرة عنواناً للعديد من الرسائل الجامعية مختلفة الميادين. وهذا المصطلح مكون من مفردتين ، فهو ينسب النقد إلى النحو ، ولابد من التعريف بهما أولاً ، فالنقد في اللغة هو التمييز كما عرفه الفراهيدي ت ١٧٠ هـ فقال: ((نقد: النَّفْدُ: تمييز الدرّاهم وإعطاؤكها إنساناً وأخذها))<sup>(٦)</sup> فأصل النقد هو تمييز الجيد من الرديء ، ولكن لأنّه كان مختصاً بالدرّاهم عرّف بما ارتبط به فقيل (تمييز الدرّاهم) ، وقد ذكرت معانٍ أخرى للنقد<sup>(٧)</sup> لا ارتباط لها بما نحن فيه . أما النحو : فهو في اللغة القصد، قال الفراهيدي: ((النَّحُو: الْقَصْدُ تَحْوِ الشَّيْءَ))<sup>(٨)</sup> ، وأما في الاصطلاح فهو العلم المختص بإعراب الكلام العربي ، قال الفارابي ت ٣٥٠ هـ: ((النَّحُو: إعراب الكلام العربي. وأصله القصد))<sup>(٩)</sup> ، وعليه يكون (النقد النبوي) هو تمييز الآراء المختصة بإعراب الكلام العربي ومعرفة الرأي القوي من الضعيف أو الصواب من الخطأ أو الراجح من المرجوح . ولم يكن النقد في بداية ظهوره مرتبطة بعلم النحو، بل أنه ظهر قبل نشوء علم النحو، فأول الأعمال النقدية كانت مرتبطة بالأدب، إذ ظهرت بواعير النقد الأدبي في عصر ما قبل الإسلام، ومن أمثلتها ما روى عن النابغة الذبياني أنه كانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ فيقصده الشعراء ليعرضوا عليه شعرهم ليميز لهم الجيد من الرديء<sup>(١٠)</sup> . أما النقد النبوي فظهر بعد ظهور علم النحو وتعدد الأقوال والآراء في بعض مسائله وفروعه تبعاً لتعدد الاجتهادات أو الاختلاف في تطبيق بعض المفاهيم على مصاديقها أو العناوين على مواضيعها، فتصدى بعض العلماء لتفضيل قول مدرسة نحوية على أخرى أو مذهب على غيره، وترجيح الراجح وردّ المرجوح وفقاً لقواعد ومرجحات اعتمدوا عليها في تقييمهم ، لغرض تمييز القول الصائب من غيره .

### ثالثاً : الألفاظ الدالة على الرفض والرد:

يسعمل الآلوسي في رفض بعض الأقوال النحوية وردّها الألفاظ التالية :

(١) ليس بشيء : وهي من أكثر العبارات التي استعملها الآلوسي في نقد الأقوال ، وهي في غاية الوضوح في الدلالة على الرد والرفض ، فهي تعني أنه لا يقيم وزنا لذك القول إطلاقا ، فهو لا يعده شيئاً غير مقبول فحسب بل يعده ليس بشيء أصلا، كما قال تعالى: {فَلْيَأْتِ إِنَّمَاءَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ} [المائدة: ٦٨] فعبر القرآن الكريم عن أهل الكتاب بأنهم ليسوا على شيء أصلا حتى يقيموا التوراة والإنجيل، وعبر الآلوسي بـ(ليس بشيء) عما لا يرى له قيمة من الآراء ، حتى أنه في بعض الشواهد يعرض عن بيان وجه الرفض لعدم اهتمامه به أو لافتراضه واضح البطلان ، وأمثلتها كثيرة في تفسيره ، منها فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَكَثَ أَيْمَانِهِنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرُ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ} [النور: ٣١] قال الآلوسي: ((والظاهر أن الطف عطف على قوله تعالى: لِبُعْوَلَتِهِنَّ أَوْ عَلَى مَا بَعْدِهِ مِنْ نَظَارِهِ لَا عَلَى الرِّجَالِ وَكَلَامُ أَبِي حِيَان ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ))<sup>(١)</sup> وفي عبارته رأيان في النقد النحوى : الأول استظهاره أن (الطفل) عطف على قوله تعالى {لِبُعْوَلَتِهِنَّ} أو ما بعده من معطوفات عليه. والثاني ردّه رأي أبي حيأن بكونه معطوفا على الرجال بقوله (ليس بشيء) ولم يذكر وجه الرد ، وهو كما قال؛ لأن المطلوب بيانه في الآية الكريمة هو جواز إبداء الزينة أمام جنس الطفل ، وهذا يناسبه العطف على (بعولتهن) ، وليس المراد أن (غير أولي الإربة من الأطفال) فجميع الأطفال غير أولي أربة .

(٢) ضعيف: يتعرض الآلوسي لتقييم بعض الوجوه الإعرابية فيعبر عن أحدها بقوله (ضعف) وهو واضح الدلالة على نقد الآراء النحوية وتحديد القوي من الضعف منها، مثاله فيما يتعلق بإعراب فاتحة الكتاب إذ قال: ((غَيْرُ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الصَّالِيْحِينَ}) بدل من الذين بدل كل من كل. وقيل من ضمير **عَلَيْهِمْ** ولا يخلو من الركاكة بحسب المعنى ، وأما أنه يلزم عليه خلو الصلة عن الضمير فلا لأن المبدل

منه ليس في نية الطرح حقيقة ، والقول بأن غير في الأصل صفة بمعنى مغاير والبدل بالوصف ضعيف ضعيف لأنها غلت عليها الاسمية ولذا لم تجر على موصوف في الأكثر ))<sup>(١٢)</sup> تعرض هنا لنقد الأقوال في إعراب (غير) فاختار أنها بدل من (الذين) في الآية السابقة {صراط الذين أنمته عليهم} بدل كل من كل ، ثم ضعف القول بأنها بدل من ضمير (عليهم) في الآية نفسها أيضاً وقيمه بأنه لا يخلو من الركاك بحسب المعنى ، أي إن المعنى لا يستقيم مع إبدال غير من ضمير (عليهم) ، ثم رد إشكالاً على هذا الإعراب وحاصله أنه مع الإبدال من الضمير يلزم خلو صلة الموصول الضمير وهو غير جائز لأنه الرابط بين الصلة و الموصول ، رده بقوله إن المبدل منه (الضمير) ليس في نية الطرح أي الحذف ، ثم ذكر رأيا آخر في الإعراب وهو القول بأن (غير) في الأصل صفة بمعنى مغاير ، والبدل بالوصف ضعيف ، وعبر عنه بقوله (ضعيف) ، محتجاً بأن (غير) غلت عليها الاسمية . وهذا الطرح كله نقد نحوى ، فاختيار رأي من الآراء النحوية في هذه المسألة ورد ما عداه تصرف نقدي نحوى )٣( فيه نظر : قد يتعدد أحياناً في قبول رأي من الآراء النحوية فيعتبر عنه بـ(فيه نظر) أي فيه تفكير أو حاجة إلى تأمل وإعادة تفكير ، أي إن هذا الرأي غير ناهض إلى درجة القبول بل فيه معوقات عن القبول تحتاج إلى تأمل مما يؤدي إلى التردد في ذلك القول ، مثاله في إعراب قوله تعالى: {إِلَّا لَفِيقُهُمْ رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ }<sup>(٤)</sup> قريش ١ ، ٢ قال الآلوسي: ((وأفردت الرحلة مع أن المراد رحلتا الشتاء والصيف لأمن اللبس وظهور المعنى ونظيره قوله:

حاماً بطن الوادي ترمي<sup>(٥)</sup> حيث لم يقل بطني الواديين وقوله:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ... فإن زمانكم زمان خميص<sup>(٦)</sup>

حيث لم يقل بطنكم بالجمع لذلك . وقول سيبويه إن ذلك لا يجوز إلا في الضرورة فيه نظر . ))<sup>(٧)</sup> فأفاد أن المراد في أصل الكلام رحلتا الشتاء والصيف ليحصل التطابق بين المضاف والمضاف إليه في العدد ، ولكنها جاءت هنا بصيغة المفرد للأمن من اللبس والاشتباه وظهور المعنى المراد ، واستشهد بيبيتين من

الشعر على جواز ذلك في اللغة العربية ، حيث جاء في البيتين المضاف مخالفًا للمضاف إليه من ناحية العدد ، فالبيت الأول الأصل فيه أن يقول (بطني الواديين) ، والأصل في البيت الثاني أن يقول (بطونكم) ، ثم ذكر رأياً لسيبويه في المسألة وهو أن هذه المخالفة لا تجوز إلا في الضرورة ، ولكنه لم يقبله وإنما تردد في قبوله بقوله (فيه نظر) ، وهذا التردد وعدم القبول يدل على شخصيته العلمية ، إذ تردد في قبول رأي إمام النحوين سيبويه.

٤) ركيك : مصطلح استعمله الألوسي للتعبير عن بعض الآراء النحوية التي لا يرضيها ، وهو عمل نقدي ، والركيكي يعني الضعف كما عرفه ابن دريد ت ٣٢١ هـ فقال: ((الرك: المطر الضعيف . . . ورجل ركيك: بين الركاكية يُوصف بالضعف والوهن.))<sup>(١٦)</sup> . ومثال استعمال الألوسي لهذه المفردة نشهده الأقوال التي قيلت في إعراب (خاضعين) في قوله تعالى: {فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ} الشعراة ٤ إذ قال : ((فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ}) أي منقادين وهو خبر عن الأعناق وقد اكتسبت التذكرة وصفة العقلاء من المضاف إليه فأخبر عنها لذلك بجمع من يعقل كما نقله أبو حيان عن بعض أجيال علماء العربية . واختصاص جواز مثل ذلك الشعر كما حکاه السيرافي عن النحوين مما لم يرضيه المحققون ومنهم أبو العباس وهو من خرج الآية على ذلك ، وجوز أن يكون ذلك لما أنها صفت بفعل لا يكون إلا مقصودا للعاقل وهو الخضوع كما في قوله تعالى: {إِرَأَيْتُمْ لِي ساجِدِينَ} يوسف ٤ وأن يكون الكلام على حذف مضاف وقد روی بعد حذفه أي أصحاب أعناقهم ، ولا يخفى أن هذا التقدير ركيك مع الإضافة إلى ضميرهم<sup>(١٧)</sup>)

بين أن إعراب (خاضعين) خبر عن {أعناقهم} قول ثابت وصحيح ، وتعددت الأقوال في توجيه سبب الإخبار عنها كذلك مع أن حقها أن يقال عنها (خاضعة) لكونها غير عاقلة ، واختار هو أنها اكتسبت التذكرة وصفة الخضوع التي هي للعقلاء مما أضيفت إليه وهو الضمير (هم) وذكر أن أبو حيان نقله عن بعض أجيال علماء العربية<sup>(١٨)</sup> ، ثم ذكر أن هناك من قال إن جواز ذلك مختص بالشعر ، لكنه ردّ هذا

القول واختار جواز ذلك بالنشر أيضاً، ثم أورد تأويلاً آخر لذلك وهو قوله بأن أصل الكلام ( أصحاب أعناقهم ) وقد روی الإخبار عن المضاف بعد حذفه وهو ما ضعفه بقوله ( ركيك ).

٥) وليس بذلك: مصطلح عَبَرَ به عن رأي نحوي لم يرتضه ويعني به أن ذلك الرأي غير مختار والمختار غيره، مثاله قوله فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {الَّذِينَ عَااهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقْوَنَ} الأنفال ٥٦ إذ قال في إعراب (من): ((ومن للإيدان بأن المعاهدة التي هي عبارة عن إعطاء العهد وأخذه من الجانبيين معتبرة ها هنا من حيث أخذه صلى الله عليه وسلم إذ هو المناط لما نعي عليهم من النقض لا إعطاؤه عليه الصلاة والسلام إياهم عهده كأنه قيل: الذين أخذت منهم عهدهم، وإلى هذا يرجع قوله: إن من لتضمين العهد معنى الأخذ أي عاهدت آخذًا منهم . وقال أبو حيان: إنها تبعيضة لأن المباشر بعضهم لا كلهم، وذكر أبو البقاء أن الجار والمجرور في موضع الحال من العائد المحذوف، أي الذين عاهدتهم كائنين منهم، وقيل: هي زائدة وليس بذلك))<sup>(١٩)</sup> بين أن (من) هنا لإفاده أن اعتبار المعاهدة ها هنا من حيث أخذ النبي (ص) العهد من الكافرين، فأصل المعاهدة هي عبارة عن أخذ وإعطاء من الطرفين المتعااهدين ولكن هنا في الآية الكريمة لما قال: {عاهدت منهم} أي أخذت منهم فصار اعتبار المعاهدة بأخذه (ص)، فأفاد الالوسي أن (من) هنا أفادت هذا المعنى ثم ذكر قولين ولم يعلق عليهما برفض ولا قبول ، وهما قول أبي حيان إنها تبعيضة، وقول أبي حيان إنها في موضع الحال بتقدير (كائنين منهم) ، ثم رد القول بأنها زائدة بقوله (وليس بذلك)، ويعد طرحه لهذه الآراء و اختيار أحداً ورد الآخر نقداً نحوياً .

٦) قليل: تقييم يعبر به عن الرأي نحوي الذي لا يراه ناهضاً فيضعفه محتاجاً بقلته، ويتبنى غيره ، مثاله فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفَا فِطَرَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (٣٠) مُنبِّئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} الروم: ٣٠ ، ٣١

قال الآلوسي: ((إضمار الفعل على خطاب الجماعة مع أن المتقدم {فَأَقِمْ} هو ما اختاره الزمخشري ليطابق قوله تعالى: {نُبَيِّن إِلَيْهِ} وجعله حالاً من ضمير الجماعة المسند إليه الفعل، وجعل قوله تعالى: {أَتَقُوا وَأَقِيمُوا وَلَا تَكُونُوا} معطوفاً على ذلك الفعل . . . وقال الفراء: أي أقم وجهك ومن تبعك كقوله تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ} هود ١١٢ فلذلك قال سبحانه: {مُنْبَيِّن} . . . ولا يخفى على المنصف حسن كلام الزمخشري ، وما أن ذكر من خطابه صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب الأمة يؤكّد الدلالة على ذلك المضمر، لا أنه يجوز أن يكون {مُنْبَيِّن} حالاً من الضمير في {أقم} وظاهر كلام الفراء يقتضي كون الحال من مذكور وممحوظ وهو قليل في الكلام))<sup>(٢٠)</sup> ظهر رأيه النقدي في موضوعين من هذا النص، أحدهما استحسان كلام الزمخشري وهو أن الفعل (أقم) مضمر على خطاب الجماعة لكون خطاب النبي (ص) خطاب للأمة، و {منبيين} حال من ضمير الجماعة المضمر في الفعل (أقم) ، والآخر ردّه لرأيين آخرين في المسألة ، رأى جوّز أن يكون الحال من الضمير المفرد {أقم} ، ورأى الفراء الذي يقتضي كون الحال من مذكور وممحوظ ، وهو ما عبر عنه بقوله (قليل في الكلام) . وهذا التعرض للأقوال وتمييز الحسن من القليل هو نقد نحوٍ .

٧) غريب: تعبير يعبر به الآلوسي عن بعض الآراء النحوية ، والغريب في اللغة هو البعيد ، كما قال ابن دريد: ((ويقال: غرب الرجل تغريباً إذا بعد و منه قولهم: اغرب عنـي أي ابعد. ويقال: هل من مغاربة خبر أي هل من خبر جاء من بعد. وأحسب أن اشتقاق الغريب من هذا والمصدر الغربية))<sup>(٢١)</sup> فيعبر الآلوسي عما يراه بعيداً من الآراء بأنه (غريب) ، مثاله قوله ذلك فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون} الأعراف ٢٦

إذ قال بعد أن أعرّب (لباس) مبتدأ: ((. . . وخبره جملة {ذلك خير} والرابط اسم الإشارة لأنّه يكون رابطاً كالضمير. وجوّز أن يكون الخبر {خير} و {ذلك} صفة لباس، وإليه ذهب الزجاج وابن الأنباري وغيرهما . . . وعن أبي علي وهو غريب أن {ذلك} لا محل له من الإعراب))<sup>(٢٢)</sup> وبعد أن أعرّب (لباس) مبتدأ وخبره جملة {ذلك خير} والرابط اسم الإشارة ، وذكر رأيا آخر في الإعراب وهو كون الخبر {خير}، و

{ذلك} صفة {لباس} وبين أن من ذهب إلى هذا القول الزجاج وابن الأباري وغيرهما، ثم ذكر رأيا ثالثا في (ذلك) وهو كونه لا محل له من الإعراب ، وهو مالم يرتضه بل عَبَر عن بقوله (غريب). فيبين القبول والرد رأى نقدي نحوى للآلوسي كما هو واضح . ومن أمثلتها ما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {قُلْ بِقَضَى  
اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَلَيُفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مَمَّا يَجْمَعُونَ} يونس ٥٨ إذ قال الآلوسي في إعرابها: ((ومن غريب العربية ما أشار إليه بعضهم أن الآية من باب الاستغال وقد أقيم اسم الإشارة مقام ضمير المعمول وتؤديه باعتبار ما ذكر ونحوه كما هو شائع فيه ، ووجه غريبه أن المعروف في شرط الباب اشتغال العامل بضمير المعمول ولم يذكر أحد من النحاة اشتغاله باسم الإشارة إليه))<sup>(٢٣)</sup> بُرِز دوره النقدي هنا في استغرابه قول بعضهم إن الآية من باب الاستغال بإقامة اسم الإشارة مقام الضمير المُشَتَّل به، وضابط باب الاستغال هو أن ينشغل عامل بضمير عائد على اسم ظاهر لو فَرَغ العامل من الضمير وسلط على الاسم لعمل به ، هذا مفاد ما قاله النحاة<sup>(٢٤)</sup> ، وهو ما احتج به الآلوسي في استغرابه القول بأن الآية من باب الاستغال قائلًا إن وجه غرابة هذا القول هو أن المعروف في شرط هذا الباب هو اشتغال العامل بضمير عائد على الاسم الظاهر ولم يقل قائل من النحاة إن العامل في باب الاستغال يمكن أن ينشغل باسم الإشارة وإن كان عائدا على الاسم المشغول عنه، هذا ما أبداه الآلوسي من نقد وهو كما قال.

#### رابعاً: الألفاظ الدالة على القبول والاستحسان:

يعَبِّر الآلوسي عمّا يختاره من الآراء النحوية بمفردات دالة على قبوله وتبنيه لتلك الآراء وغالباً ما يستعمل إحدى المفردات التالية :

١ ) الأصح: يعبر الآلوسي بالأصح عن بعض الأقوال النحوية التي يتبعها ويضعف ما قيل في قبالها من آراء ، والأصح صيغة أ فعل التفضيل من الصحيح أي الأكثر صحة ، والصحيح في اللغة<sup>(٢٥)</sup> هو ما برئ من كل عيب أو ريب أو سقم وعلى هذا يكون معنى الأصح هو الأكثر براءة من العيوب ، ومن أمثلة استعمال الآلوسي لهذه المفردة في إعراب قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُ الْمُوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} البقرة ٩٤

إذ قال: ((خالصَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ}) أي مخصوصة بكم كما تزعمون - والخاص - الذي لا يشوبه شيء، أو ما زال عنه شوبه، ونصب خالصَةٌ على الحال من (الدَّارُ ) الذي هو اسم (كان) و (الْكُمُ ) خبرها قدم للاهتمام - أو لإفاده الحصر - وما بعده للتأكيد، هذا إن جوَزَ مجيء الحال من اسم كان وهو الأصح))<sup>(٢٦)</sup> ظهر نقده النحوی هنا بقوله (الأصح) معبرا به عن جواز مجيء الحال من اسم كان ، قال ذلك بعد أن بينَ أن إعراب (خالصة) حال من اسم كان وهذا التمييز بين الأقوال النحوية وتحديد الأصح منها هو عمل نقدي يدل على دراية وخبرة في معرفة الآراء النحوية واختيار الأصح منها .

٢ ) أولى : كذلك يعبر عن بعض الآراء النحوية بأنه أولى وهو أيضا صيغة أفعال التفضيل من الأولوية أي الأكثر أولوية والأولى في اللغة<sup>(٢٧)</sup> هو الأحق بالشيء من غيره ، وهو رأي نقدي يدل على التقىيم الإيجابي والترجيح لذلك الرأي ، مثاله في إعرابه قوله تعالى: {وَجَاءَ السَّحْرُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ} الأعراف ١١٣ إذ قال ((قالوا}) استئناف بياني ولذا لم يعطف كأنه قيل: فماذا قالوا له عند مجبيهم إيه؟ فقيل: قالوا إلخ، وهذا أولى مما قيل إنه حال من فاعل جاؤوا أي جاؤوا قائلين إنَّ لَنَا لَأَجْرًا أي عوضا وجاء عظيما)).<sup>(٢٨)</sup> بينَ أن في إعراب جملة (قالوا) وجهين: الأول إعرابها استئناف بياني ، والثاني أن تعرب حالا تقديره (قايلين) ثم تعرض لنقد القولين نحويا فرجح الأول بقوله (أولى)

٣ ) الصحيح : تعبير يطلقه الآلوسي ناقدا بعض مسائل النحوية ، وهو يعني في اللغة<sup>(٢٩)</sup> ما بريء من العيب - كما مر - ويستعمله لتمييز قول من بين الأقوال في مسألة معينة ، وهو واضح الدلالة على أنه يتبنى هذا الرأي ويراه صحيحا .

من أمثلته ما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {وَلَقَدْ جِئْنُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَّةً} الأنعام ٩٤ ، إذ قال في إعراب الكاف من (كما): ((والكاف اسم بمعنى مثل أي مثل الهيئة، التي ولدتم عليها في الانفراد ويجوز أن يكون حالا ثانية على رأي من يجوز تعدد الحال من غير عطف وهو الصحيح))<sup>(٣٠)</sup> ففسر الكاف بأنها اسم بمعنى (مثل) ، وجوَزَ أن يكون إعراب هذا الاسم حالا بناءً على الرأي القائل بجواز تعدد الحال من غير عطف ، ثم صلح هذا الرأي بقوله (وهو الصحيح) .

٤) المختار: اسم مفعول من الاختيار ، ويستعمل الآلوسي هذه المفردة للتدليل على اختياره لرأي على بقية الآراء فيذكر آراء متعددة ثم يذكر في قبالها رأياً ويعبر عنه بأنه المختار، ويوضح ذلك في نقه الأقوال في معنى (هل) في قوله تعالى: {هَلْ أَنَّاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} إذ قال: ((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هَلْ أَنَّاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} قيل هل بمعنى قد وهو ظاهر كلام قطرب حيث قال: أي قد جاءك يا محمد حديث الغاشية، والمختار أنه للاستفهام وهو استفهام أريد به التعجب مما في حيزه والتشويق إلى استماعه والإشعار بأنه من الأحاديث البدعة التي حقها أن تتناقلها الرواية ويتناقض في تلقنها الوعادة)<sup>(٣١)</sup> فاختار كونها للاستفهام المراد به التعجب والتشويق إلى الاستماع ، وبالتالي فهو يرد كلام قطرب القائل بأنها بمعنى (قد)

٥ ) أحسن : صيغة أ فعل التفضيل من الحُسْن وهو ضد القبح ، ويستعمل الآلوسي هذه الصيغة للتعبير عن استحسان رأي نحوى قبلة آراء أخرى في مسألة من مسائل النحو ، مثاله في إعراب قوله تعالى: {إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُدُوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ} آل عمران ١١٨ إذ قال في إعراب جملها: (ثم إن هذه الجمل - ما عدا {وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} لأنها حال لا غير - جاءت مستأنفات جواباً عن السؤال عن النهي وترك العطف بينها إذانا باستقلال كل منها في ذلك، وقيل: إنها في موضع النعت- لبطانة- إلا {قَدْ بَيَّنَا} لظهور أنها لا تصلح لذلك، والأول أحسن لما في الاستئناف من الفوائد وفي الصفات من الدلالة على خلاف المقصود أو إيهامه لا أقل وهو تقييد النهي وليس المعنى عليه)<sup>(٣٢)</sup> الجمل المقصودة في كلامه هي {لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا} {وَدُدُوا مَا عَنْتُمْ} ، {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ} ، {قَدْ بَيَّنَا الْآيَاتِ} ، فأعرب هذه الجمل مستأنفات ، وفسر ترك العطف فيما بينها بأنه إشعار باستقلال كل واحدة منها عن الأخرى، ثم قال: (قيل) إنها في موضع نعت لـ(بطانة) عدا الجملة الأخيرة ، ثم ميز بين القولين بقوله (الأول أحسن) وهو كونها مستأنفات لفائدة الاستئناف في استقلالية النهي ، أما إعرابها نعتا فيوهم أنها تقييد للنهي وليس هو المراد .

٦) الأظهر: صيغة أ فعل تفضيل من الظهور ، أي بمعنى الأكثر ظهورا ، ويعبر به الآلوسي أيضا عن رأي نحوى مفضلا إياه على آراء أخرى قيلت في المسألة نفسها ، مثاله فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِنْدِنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ} هود ١٠٥ ، قال في إعرابها: ((أي يوم يأتي الناس أو أهل الموقف {لَا تَكَلُّمْ نَفْسٌ} أي لا تتكلم بما ينفع وينجي من جواب أو شفاعة، وهذا الفعل على الأظهر هو الناصب للظرف السابق. وجوز أن يكون منصوبا بالانتهاء المضاف إلى الأجل وأن يكون مفعولا به- لا ذكر - محفوظا))<sup>(٣٣)</sup> ، فاختار أن يكون الناصب لظرف الزمان السابق (يوم) هو الفعل (تكلّم) بمعنى تتكلّم ، وعبر عنـه بأنه الأظهر ، ونسب تجويز وجوه أخرى إلى غيره مما يعني عدم تبنيها . ومنها ما في إعراب قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ} البقرة ١١٦ إذ قال الآلوسي: ((واللام في له قيل للملك، وقيل: إنها كالتي في قولك لزيد- ضرب- تفید نسبة الأثر إلى المؤثر، وقيل: للاختصاص بأي وجه كان، وهو الأظهر، والمعنى ليس الأمر كما افتروا بل هو خالق جميع الموجودات التي من جملتها ما زعموه ولدا، والخالق لكل موجود لا حاجة له إلى الولد إذ هو يوجد ما يشاء منها عن الاحتياج إلى التوالي))<sup>(٣٤)</sup> ظهر رأيه النقدي هنا في اختياره لمعنى اللام في (له) ، إذ ذكر عدة آراء قيلت فيها ، واختار منها أنها للاختصاص وعبر عن هذا القول بأنه (الأظهر) مبينا أن المعنى أن ليس الأمر كما افتروا من اتخاذ الله تعالى ولدا، بل هو خالق جميع الموجودات وخالق ما زعموه ولدا له سبحانه . . . الخ .

٧) الأرجح : أ فعل التفضيل من الرجحان وتعني في اللغة الزيادة في الوزن في الماديات وزيادة القبول في غيرها<sup>(٣٥)</sup> ، وقد عبر به الآلوسي عن الرأي الذي يراه كذلك من الآراء النحوية المتعددة في المسألة الواحدة ، سواء ذكر بقية الآراء أم لم يذكرها ، مثاله في تفسيره فيما يتعلق بإعراب قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} (٢٨) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ} الفتح ٢٨ إذ قال: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) أي هو أو ذلك الرسول المرسل بالهدى ودين الحق محمد على أن الاسم الشريف خبر مبتدأ محفوظ ورسُولُ اللَّهِ عطف بيان أو

نعت أو بدل ، والجملة استثناف مبين لقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ} وهذا هو الوجه الأرجح الأنسب بالمساق )<sup>(٣٦)</sup> لم يذكر الآراء في المسألة ألا أنه ذكر رأياً عَبَرَ عنه بالأرجح مما يعني أن في قباله رأياً مرجوها أو آراءً كذلك ، والرأي الذي رجحه هو كون (محمد) (ص) خبراً لمبدأ محفوظ تقديره (هو) أو (ذلك) ، والجملة من المبتدأ المقدر والخبر استثنافية مبينة لقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ} ويكون تقدير الكلام (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ) هو محمد رسول الله و . . . ، فاختار هذا الرأي معبراً عنه بالأرجح عازياً ذلك الاختيار إلى السياق .

٨ ) الأنسب : أفعل التفضيل من المناسبة أي الأكثر مناسبة للشيء ، والمناسبة في اللغة<sup>(٣٧)</sup> هي المشاكلة والملاءمة ، ويعبر به الآلوسي بما يراه كذلك من الآراء النحوية ، مثاله في إعراب قوله تعالى : {إِنْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلِهِ وَمَنْ يَتَبَدَّلُ الْكُفَّارُ إِلَيْهِمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلُ} البقرة ١٠٨ إذ قال الآلوسي : ((وما مصدرية، والمشهور أن المجرور نعت لمصدر محفوظ- أي سؤالاً كما- ورأى سيبويه أنه في موضع نصب على الحال ، والتقدير عنده أن تسأله أي السؤال كما وأجاز الحوفي أن تكون ما موصولة في موضع المفعول به لـ(تسألوا) أي كالأشياء التي سألها موسى (ع) قبل وهو الأنسب ))<sup>(٣٨)</sup> ، لما تعددت الأقوال في إعراب (ما) في {كما سئل} عرض الآلوسي الأقوال لنقدتها ، فذكر أنها مصدرية وأعربها المشهور نعتا لمصدر محفوظ تقديره (سؤالاً كما سئل) وذكر أن سيبويه أعرابها في موضع نصب على الحال ، بينما جوز الحوفي أن تكون (ما) موصولة في موضع نصب مفعول به للفعل (تسألوا) وهذا ما عَبَرَ عنه الآلوسي بالأنسب .

#### الخاتمة:

١) إن لعلم النحو والإعراب أهمية بالغة عند المفسرين في كشف معاني القرآن الكريم ، وقد سخر المفسرون هذا العلم في تفاسيرهم قبل الآلوسي وكذلك فعل الآلوسي في تفسيره لتحديد معنى المفردة وتحديد موقعها من الجملة وبالتالي تحديد معنى الجملة القرآنية .

(٢) يدل النقد النحوى عند الآلوسي على شخصيته العلمية الفذة ، فهو لا يقبل الآراء من دون نقد وتمحيص .

(٣) بين المفسرين أخذ ورد في الآراء النحوية التي تختص بإعراب القرآن الكريم مما جعل الآلوسي يعرض آراء بعضهم وينقدوها ، ف تكونت في تفسيره نتيجة ذلك مباحث نقدية كثيرة موزعة على أبواب النحو

(٤) إن للمفسرين - ومنهم الآلوسي - مصطلحات وألفاظا خاصة يعبرون بها عن آرائهم النحوية قد تكون مختلفة أحيانا عن اصطلاحات النحويين أنفسهم ، لذلك يجب معرفة المصطلحات الخاصة بالمفسرين تمهيدا لفهم مباحثهم النحوية ومنها مصطلحات وعبارات الآلوسي في النقد النحوى .

(٥) في تفسير الآلوسي مباحث وآراء نحوية قيمة يرد بها على بعض النحو أو المدارس النحوية ، فهي تستحق الوقوف عندها لأجل دراستها وإشباعها بحثا .

الهوامش :

(١) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر / عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ت ١٣٣٥ هـ / ١٤٥٠ / ١

(٢) الأعلام للزركلي / ٧ / ١٧٦

(٣) منهال العرفان في علوم القرآن / محمد بن عبد العظيم الزرقاني / ٢ / ٨٤

(٤) التفسير ورجاله / محمد الفاضل ابن عاشور / ١٣٨ / مجمع البحوث الإسلامية / الأزهر / ربيع الأول ١٣٩٠

(٥) ينظر : معجم المؤلفين / عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني ت ١٤٠٨ / ١٢ / ١٧٥ و علم التفسير كيف نشاً وتطور حتى انتهى إلى عصرنا الحاضر / عبد المنعم التمر / ١٠٣

(٦) العين / الخليل بن أحمد الفراهيدي / ٥ / ١١٨

(٧) ينظر : تهذيب اللغة / محمد بن أحمد الأزهري ت ٥٠ هـ / ٩ / ٣٧٠

(٨) العين / ٣ / ٣٠٢

(٩) معجم ديوان الأدب / إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي / ٤ / ٣

- (١٠) ينظر : الشعر والشعراء / ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ / ١ / ٣٣٢ ، و الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء / أبو عبد الله المرزباني ت ٥٣٨٤ / ١ / ٦٩
- (١١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي / ٩ / ٣٤٠
- (١٢) المصدر السابق ١ / ٩٧
- (١٣) الشاهد صدر بيت من قصيدة لتوية بن الحمير الخفاجي قال فيه : حمامه بطن الواديين ترنمى سقاك من الغر الغواوى مطيرها / وقد ذكر البيت في الحماسة البصرية / علي بن أبي الفرج بن الحسن، أبو الحسن البصري ت ٦٥٩ هـ / ٢ / ٢٠١
- (١٤) البيت من الوافر ولم ينسب لقائل معين واستشهد به سيبويه ت ١٨٠ هـ في الكتاب ١ / ٢١٠ وابن السراج ت ٣١٦ هـ في الأصول في النحو ١ / ٣١٤ ، وابن الوراق ت ٣٨١ هـ في علل النحو ١ / ٥١٦ وغيرهم
- (١٥) روح المعاني ١٥ / ٤٧٢
- (١٦) جمهرة اللغة ١ / ١٢٥
- (١٧) روح المعاني ١٠ / ٦٠
- (١٨) ينظر البحر المحيط في التفسير ٨ / ١٣٦ ، حيث نقل ذلك أبو حيان عن عبد الرحمن ابن عيسى الهمذاني المتوفى ٥٣٢٢ هـ
- (١٩) روح المعاني ٥ / ٢١٨
- (٢٠) المصدر السابق ١١ / ٤٠
- (٢١) جمهرة اللغة ١ / ٣٢١
- (٢٢) روح المعاني ٤ / ٣٤٤
- (٢٣) المصدر السابق ٦ / ١٣٣
- (٢٤) ينظر : شرح الكافية الشافية / جمال الدين بن مالك الطائي ت ٦٧٢ / ٢ / ٦١٤ ، و شرح قطر الندى وبل الصدى / ابن هشام الأنصاري ت ٧٦١ / ١ / ١٩٢
- (٢٥) ينظر العين ٢ / ١٤
- (٢٦) روح المعاني ١ / ٣٢٧

- (٢٧) ينظر العين ٨ / ٣٧٠  
(٢٨) روح المعاني ٥ / ٢٥  
(٢٩) ينظر : العين ٢ / ١٤  
(٣٠) روح المعاني ٤ / ٢١٢  
(٣١) المصدر السابق ١٥ / ٣٢٤  
(٣٢) المصدر السابق ٢ / ٢٥٤  
(٣٣) المصدر السابق ٦ / ٣٣٤  
(٣٤) المصدر السابق ١ / ٣٦٥  
(٣٥) ينظر : العين ٣ / ٧٣ ، والصحاح / الجوهرى ت ٥٣٩٣ هـ / ١ / ٣٦٤  
(٣٦) روح المعاني ١٣ / ٢٧٦  
(٣٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٢٢٤  
(٣٨) روح المعاني ١ / ٣٥٤

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم.

- ١) الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٥٣١٦ هـ) / تحقيق عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت
- ٢) الأعلام / خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) / دار العلم للملايين / الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م
- ٣) البحر المحيط في التفسير / أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسى (ت ٥٧٤٥ هـ) / تحقيق : صدقى محمد جميل / دار الفكر - بيروت
- ٤) التفسير ورجاله / محمد الفاضل ابن عاشور / مجمع البحوث الإسلامية / الأزهر / Рبيع الأول ١٣٩٠

- ٥) تهذيب اللغة / محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠ هـ / تحقيق: محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
- ٦) جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ( ت ٣٢١ هـ ) / تحقيق: رمزي منير بعلبكي / دار العلم للملائين - بيروت / الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م
- ٧) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي ( ت ١٣٣٥ هـ ) / تحقيق محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية / دار صادر، بيروت / الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- ٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) تحقق : علي عبد الباري عطية / دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
- ٩) شرح الكافية الشافية / جمال الدين بن مالك الطائي / ( ت ٦٧٢ هـ ) / تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة / الطبعة: الأولى
- ١٠) شرح قطر الندى وبل الصدى / عبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) / تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد/ دار القاهرة
- ١١) الشعر والشعراء / الشعر والشعراء / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) / دار الحديث ، القاهرة .
- ١٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملائين - بيروت / الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- ١٣) علل النحو حمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش / مكتبة الرشد - الرياض - السعودية / الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- ١٤) علم التفسير كيف نشاً وتطور حتى وصل إلى عصرنا الحاضر / عبد المنعم النمر (ت ١٩٩١ م) / دار الكتب الإسلامية - القاهرة / الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

- ١٥) العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة الهلال .
- ١٦) كتاب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي، القاهرة
- ١٧) معجم ديوان الأدب / أبو إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠ هـ) / تحقيق : د . أحمد مختار عمر ، مراجعة : دكتور إبراهيم أنبيس / مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة
- ١٨) معجم المؤلفين / عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ٤٠٨ هـ) / مكتبة المثلث - بيروت
- ١٩) مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد بن عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / الطبعة الثالثة
- ٢٠) الموسح في مأخذ العلماء على الشعراء / أبو عبيد الله المرزبانى ت ٣٨٤ هـ